المشهد

العدد 350 – السنة الرابعة عشرة - الأربعاء – 15 أبريل 2026 م – 27 شوال 1447 هـ

قالت العرب

وأين شرَدْتني ؟ أواه ! لا سألتْ .. عيناكِ عني، أنا عيناكِ لي وطنُ
أموت، أحيا وراء الهُدبِ، طيرُ ضحىً .. أنا، وهدبُكِ هذا المُفتدى غصنُ
بالأمس ؟ مُرّي يداً وامحي .. خُلقتُ أنا .. اليوم التففتُ بضوءٍ منك أُفتَتَنُ

عائلتان ملكيتان وتنافس يُعيد تشكيل ملامح الشرق الأوسط

محمد بن سلمان ومحمد بن زايد أثناء لقاء لهما في السعودية

لم تكن العلاقات بين البلدين يومًا أقرب مما كانت عليه فى ذلك اللقاء فى مايو ٢٠١٧، فبعد أيام قليلة، صدم البلدان المنطقة بإعلانهما فرض حصار كامل على قطر، فى خطوة غير مسبوقة فى تاريخ مجلس التعاون الخليجي، وفيما بعد، قال القطريون والسعوديون إن ذلك القرار كان نتيجة علاقة استثنائية بين الأمير السعودى الشاب ومرشده.

كان محمد بن سلمان، بصفته وزيـرًا للدفاع ونائبًا لولى العهد، ينظر بإعجاب إلى الشيخ محمد بن زايد الذى يكبره بأكثر من عشرين عامًا، ورغم أن ظل السعودية كان مهيمنًا على الإمـارات، لكن كان يُنظر إلى الشيخ محمد بوصفه صاحب تأثير كبير على الأمير، كما فتح له أبوابًا فى واشنطن، حيث نسج علاقة قوية مع الرئيس دونالد ترامب.

كانت تلك الفترة ذروة العلاقة بين الرجلين، لكنها لم تدم طويلاً، حيث سرعان ما بدأت الدولتان تتنافسان على زعامة المنطقة، فى صراع جيوسياسى بلغ ذروته فى الأونة الأخيرة.

وظهرت أولى بوادر الخلاف عام ٢٠١٩ عندما قررت الإمارات، بعد تكبّدها خسائر بشرية دون مكاسب تُذكر، سحب قواتها من اليمن بشكل أحادي، حيث كانت تشارك السعودية فى الحرب ضد الحوثيين المدعومين من إيران.

فى تلك الأثناء، أصبح محمد بن سلمان وليًا للعهد، وبدأ تنفيذ خطة لتحويل بلاده إلى مركز مالى عالمى ينافس دبي، وأصـدرت السعودية إنذارًا للشركات التى تتخذ من الإمارات مقرًا إقليميًا لها، مطالبة إياها بالانتقال إلى المملكة أو خسارة العقود الحكومية، وتصاعد التنافس فى ديسمبر الماضي، عندما سيطر المجلس الانتقالى الجنوبى المدعوم من الإمارات على جنوب اليمن، ما دفع السعودية إلى شن غارات جوية استهدفت أيضًا شحنة مدرعات أرسلتها الإمارات، فردّت أبوظبى بسحب قوات مكافحة الإرهاب المتبقية.

لقد مثّل ذلك بالنسبة للسعودية، عودة إلى ما تراه الترتيب الطبيعى فى الخليج، حيث تقود المملكة المشهد.

وكتب المحلل السعودى على الشهابى أن هناك خللًا بنيويًا فى مجلس التعاون يتمثل فى وجود دولة كبيرة جدًا مثل السعودية مقابل دول أصغر، وأن هذه الدول الصغيرة، مع ازدياد ثروتها، قد تعتقد خطأً أنها شريك متكافئ.

لكن الإمارات تمتلك طموحات تتجاوز حجمها، وتسعى إلى اتباع سياسة أكثر استقلالية، فقد خالفت مواقف إقليمية عدة، أبرزها توقيعها اتفاقًا مع إسرائيل عام ٢٠٢٠.

وقال عبد الخالق عبد الله إن الخلاف مع السعودية ليس جديدًا، فقد اشتكت الإمارات منذ سنوات طويلة من حصص الإنتـاج التى تفرضها أوبـك، معتبرة أنها تقيّد قدراتها وتؤثر على قطاعها المتنامى فى الغاز، كما عبّر مسؤولون ومعلقون إماراتيون عن استيائهم من ضعف دعم مجلس التعاون والسعودية خلال الحرب مع إيران.

وقـال عبـد الـلـه إن الإمـارات توجه رسالة واضحة بأنها ستتبنى سياسة أكثر استقلالية وحزمًا، وعلى الآخرين التكيّف مع ذلك.

ولم يقتصر التنافس بين البلدين على شبه الجزيرة العربية، بل امتد إلى مناطق أخرى مثل السودان، حيث دعما أطرافًا متعارضة، كما سعت السعودية إلى بناء محور مع باكستان وتركيا، فى مقابل علاقات الإمارات مع إسرائيل والهند. وختم عبد الله بالقول إن القضية الأهم تكمن فى أن السعودية تنظر إلى الإمارات كقوة إقليمية صاعدة، وهو أمر لا يروق لها.

صنداى تايمز البريطانية

إسرائيل أرسلت نظاما دفاعيا بالليزر إلى الإمارات لصد هجمات إيران

عبدالله بن زايد ونتنياهو

أرسلت

إسرائيل أنظمة أسلحة متطورة، بما فى ذلك سلاح ليزرى متقدم، إلى دولة الإمارات لمساعدة الدولة الخليجية على الدفاع عن نفسها فى مواجهة هجوم مكثف من الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية.

ويمثل هذا الانتشار أحد أوائل الأمثلة على تعاون دفاعى كبير بين البلدين، اللذين لم تكن بينهما علاقات دبلوماسية رسمية حتى اتفاقيات أبـراهـام عـام ٢٠٢٠ التى رعتها الولايات المتحدة فى عهد الرئيس دونالد ترامب، ووصف مسؤول إقليمى ذلك بأنه دليل على "قيمة أن تكون صديقًا لإسرائيل".

وقال مصدران مطلعان إن إسرائيل سارعت إلى إرسال نظام مراقبة خفيف يُعرف باسم "سبكترو"، والذى ساعد الإمارات على كشف الطائرات المسيّرة القادمة، خصوصًا طائرات "شاهد"، من مسافة تصل إلى ٢٠ كيلومترًا.

كما أرسلت نسخة من نظام الدفاع الليزرى "آيرون بيم"، بحسب مصدرين مطلعين على عملية النشر والاستعدادات لتشغيل النظام. ويعتمد هذا السلاح على تدمير الصواريخ قصيرة المدى والطائرات المسيّرة عبر أشعة ليزر.

وكانت إسرائيل قد نشرت هذا النظام لأول مرة فى وقت سابق من هذا العام لمواجهة هجمات قادمة من لبنان، ولم يُكشف سابقًا عن نشر "آيرون بيم" و"سبكترو" فى الإمارات.

وتُعد هذه الأنظمة دفاعية، وقد انضمت إلى منظومة "القبة الحديدية" التى أُرسلت أيضًا إلى الإمارات، إلى جانب "عدة عشرات" من الجنود الإسرائيليين لتشغيلها، وفقًا للمصادر، وكانت منصة "آكسيوس" أول من أورد خبر نشر القبة الحديدية.

وقال أحد المطلعين إن أنظمة إضافية نُشرت أيضًا فى الدولة الخليجية، إلى جانب مزيد من الأفراد العسكريين الإسرائيليين، مضيفًا أن "الوجود على الأرض ليس قليلًا".

ورفضت شركتا إلبيت سيستمز ورافائيل لأنظمة الدفاع المتقدمة التعليق، كما امتنعت وزارة الدفاع الإسرائيلية عن التعليق، ولم تستجب الإمارات لطلب التعليق.

وشاركت إسرائيل كذلك معلومات استخباراتية فورية ومهمة بشأن تحضيرات إطلاق صواريخ قصيرة المدى من غرب إيران كانت موجهة نحو الإمارات، التى تعرضت للجزء الأكبر من الهجوم الإيرانى المضاد خلال الحرب المشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران.

وقد أطلقت إيران أكثر من ٥٠٠ صاروخ باليستى ونحو ٢٠٠٠ طائرة مسيّرة باتجاه الإمارات.

وتم اعتـراض الغالبية العظمى من هـذه المقـذوفات باستخدام أنظمة دفاع جوى متعددة، بما فى ذلك أنظمة إسرائيلية الصنع.

وقام الجيش الإسرائيلى بنقل أنظمة كانت لا تزال فى مرحلة التجارب أو غير مدمجة بالكامل فى أنظمة الرادار الإسرائيلية، "من المختبر إلى الإمارات مباشرة"، بحسب أحد المطلعين من اجل مواكبة وتيرة الحرب.

وقد ساعد نظام سبكترو الإمارات على كشف الطائرات المسيّرة القادمة، خصوصًا طائرات شاهد من مسافة تصل إلى ٢٠ كيلومترًا، وقال مصدر ثالث مطلع: "لقد سمحنا لهم بالوصول إلى أدق تفاصيلنا".

وقد أسهمت اتفاقيات أبـراهـام فى تطبيع العلاقات بين إسرائيل وأربع دول عربية، من بينها الإمارات، التى طورت علاقات اقتصادية وعسكرية متزايدة مع إسرائيل، واشترت سابقًا أنظمة دفاع جوى مثل "باراك" و"سبايدر"، لكن الحرب التى أعقبت الهجوم الأمريكي-الإسرائيلى على إيران فى فبراير كانت أول اختبار كبير ومستمر للتحالف بين إسرائيل والإمـارات، وقد دفعت الهجمات الانتقامية إسرائيل إلى نقل أنظمة متقدمة إلى الدولة الخليجية.

وفى الوقت الذى تنتقد فيه أبوظبى ما تعتبره ردًا ضعيفًا من المؤسسات العربية والإسلامية على العدوان الإيراني، أكدت أنها ستعزز علاقاتها مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وقال مسؤول غربى إن الإمارات كانت من أبرز أهداف إيران، جزئيًا بسبب تبنيها القوى لاتفاقيات أبراهام.

وقد استنزف الهجوم الإيرانى عبر المنطقة، الذى شمل أسرابًا من الطائرات المسيّرة وآلاف الصواريخ، مخزونات الصواريخ الاعتراضية المكلفة لدى الولايات المتحدة وإسرائيل ودول الخليج، حيث تصل تكلفة بعضها إلى ملايين الدولارات ويستغرق إنتاجها شهورًا.

وقدّر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أنه بحلول وقت الاتفاق على هدنة مؤقتة بين إيران والولايات المتحدة، كان الجيش الأمريكى قد استهلك نصف مخزونه من صواريخ "ثاد" و"باتريوت" وهى من أكثر أنظمة الاعتراض تطورًا، وأدى ذلك إلى زيادة الطلب على أنظمة اعتراض منخفضة التكلفة وأكثر مرونة، مثل تلك التى طورتها أوكرانيا للتصدى للطائرات الروسية المسيّرة المستوحاة من طائرات شاهد والتى استُخدمت فى عدة دول.

وقد ثبت أن طائرات شاهد صعبة الاكتشاف أثناء تحليقها بسبب صغر حجمها وانخفاض بصمتها الحرارية، وتدرس الإمـارات حاليًا مشروعًا لتحويل مخزونها من صواريخ «سايدويندر» القديمة جو-جو إلى نسخة تُطلق من الأرض، وسيسمح ذلك للإمارات باستبدال خاصية التتبع الحرارى فى هذه الصواريخ برؤوس توجيه ليزرية "سلبية"، تعمل بالتكامل مع نظام "سبكترو" لتحديد مواقع طائرات "شاهد" واعتراضها.

فايننشال تايمز

أكاديمى اماراتي: لا حاجة للقواعد الاميركية فى بلادنا

عبدالخالق عبد الله

أثار

تزايد الإحباط فى دولة الإمارات من طريقة تعامل الرئيس دونالد ترامب مع الحـرب ضـد إيـران تسـاؤلات حـول الحاجة إلى القواعد العسكرية الأمريكية فى الدولة الخليجية.

وقـال عـبـدالخـالـق عـبـدالـلـه، وهـو عـالـم سياسة كان مستشارا للرئيس الإماراتي، إن نجاح الإمارات فى إسقاط معظم الصواريخ والطـائـرات المسيّـرة الإيـرانـيـة خـلال الحـرب أظهر أنها قادرة على الدفاع عن نفسها، فى حين إن القواعد الأمريكية التى تستضيفها قد تكون شكّلت عبئًا أكثر مما كانت مصدر فائدة.

ولا يشغل عبدالله منصبًا رسميًا فى الحكومة الإماراتية، لكنه يُعدّ معلقًا تعكس آراؤه غالبًا النقاشات الدائرة داخل دوائر القيادة، وقال لصحيفة التايمز: "حان الوقت لإعادة التفكير فى القواعد الأمريكية فى ضوء الحرب. يبدو أنها لا تضيف شيئًا يُذكر عندما يتعلق الأمر بالدفاع عنا. لقد تولّينا معظم عمليات الدفاع بأنفسنا باستخدام أسلحة أمريكية وصواريخ أمريكية وأنظمة دفاع أخرى".

وأضـاف: "لم يكن لهذه القواعد أى تأثير يُذكر فى الـدفـاع عنا عندما احتجنا إليها، واتضح أنها منحت إيـران الذريعة المثالية لمهاجمة الإمارات وبقية دولنا".

وأعلنت الإمـارات أنها ستعـزّز علاقاتها مع الـولايـات المتحدة بعد أن طالبت إيران بانسحاب أمريكى من المنطقة، غير أن الحليف الوثيق لواشنطن أشـار أيـضًـا إلـى شعوره بالإحباط من الطريقة التى أدخل بها ترامب المنطقة فى حرب ثم أنهى القتال فجأة من دون التشاور مع الـدول العربية، وقد عبّرت الإمـارات عن تشككها فى وقف إطلاق النار عند الإعلان عنه.

وحثّت عدة دول خليجية، من بينها الإمارات، ترامب خلف الأبواب المغلقة، على عدم خوض الحرب، لكنها رأت أنه إذا قرر المضى فيها، فلا ينبغى أن يتوقف حتى تفقد إيران قدرتها على مهاجمة جيرانها.

وقالت آنـا جاكوبس، وهـى خبيرة فى شؤون الخليج، إن تصريحات عبدالله تعكس بوضوح حالة الإحباط داخل القيادة، وأضافت، تعليقًا على ملاحظاته التى نشرها أيضًا على منصة إكس: "لا أعتقد أن هذا الإحباط سيؤدى بالضرورة إلى تغييرات سياسية ملموسة، لكنهم يحاولون التأكد من أن واشنطن تدرك مدى استيائهم من هذا الوضع برمته".

وتابعت جاكوبس، وهى زميلة غير مقيمة فى معهد دول الخليج العربية فى واشنطن: "لم يتم استشارة الإمارات فعليًا قبل اندلاع هذه الحرب، وحتى الآن لا تُستشار بشأن كيفية إنهائها، ولا تُؤخذ آراؤها فى الاعتبار بالشكل الذى ترى أنه ينبغى أن يكون. وتشعر هذه الدول الخليجية، ولا سيما الإمارات، بأنها بذلت جهدًا كبيرًا لتطوير ما تسميه علاقة خاصة مع الولايات المتحدة".

لكن تصريحات عبدالله قوبلت بالاعتراض من صحفى مقرب من الحكومة فى أبوظبي، فقد كتب نـديم قطيش، الرئيس السابق لشبكة سكاى نيوز عربية المملوكة للإمارات، فى منشور على منصة إكس: "أنـا أختلف مع صديقي... إن الموقف الاستراتيجى للإمارات هو تعميق شراكتها مع الولايات المتحدة".

من جهته أوضح عبدالله أنه لا يدعو إلى انسحاب فورى للقوات الأمريكية، وقال: "هذا لا يعنى إطلاقًا أن هذه القواعد يجب أن تغادر فورًا؛ فمثل هذه الأمور تستغرق وقتًا... ويجب أن يتم ذلك بشكل متبادل ومنظم".

وسعت الإمارات ودول الخليج الأخرى فى السابق إلى تنويع علاقاتها الدفاعية واشترت أسلحة من روسيا والصين، وكانت الصين قد خططت لإنشاء قاعدة عسكرية سرية فى الإمارات، إلا أن المشروع يبدو أنه أُلغى بعد اعتراضات أمريكية.

التايمز البريطانية

بروفايل

محمد بن زايد.. الرجل الذى هز الخليج

بن زايد وترامب

محمد بن زايد يزور عدد من مصابي الحرب مع إيران في أحد المستشفيات

بعد أسبوع من اندلاع الحرب الأمريكية – الإسرائيلية ضد إيران، قام رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، بزيارة مستشفى لتفقد المدنيين الذين أصيبوا جراء الهجمات الصاروخية الإيرانية.

هناك.. أمسك بأيدى المرضى، وانحنى ليقبّل أحدهم على جبينه، فى محاولة لطمأنة دولة وجدت نفسها فجأة فى الخطوط الأمامية للصراع، لكنه وجّه أيضًا تحذيرًا لأعداء بلاده قائلًا: "لا تتخدعوا بمظهر الإمـارات"، وأضاف رافعًا إصبعه للتأكيد: "الإمارات جلدها غليظ ولحمها مُر، ولسنا فريسة سهلة".

لقد عمل الشيخ محمد، المعروف اختصارًا بـ MBZ وعلى مدى عقود، على بناء القوة العسكرية والدفاعية للإمارات، وجاءت الحرب لتكون الاختبار الأقسى لها، فقد أطلقت إيـران وعلى مـدار خمسة أسابيع، نحو ٢٨٠٠ صاروخ وطائرة مسيرة على جارتها الأصغر، وهو عدد يفوق ما أطلقته على أى دولة خليجية أخرى أو على إسرائيل، وقد اعترضت الدفاعات الجوية الإماراتية معظم هذه الهجمات، لكن الحرب أثرت على صورة الدولة كـ"ملاذ آمن"، وهى السمعة التى شكّلت أساس صعودها كمركز تجارى وسياحى بارز فى الشرق الأوسط.

تعد هذه اللحظة مفصلية بالنسبة لمحمد بن زايد، فهو صراع استعد له طويلًا، ولكنها ايضًا لحظة اختبار لمعرفة أى من حلفائه التقليديين يمكن الاعتماد عليهم فى الازمات، وقد أوضحت الإمارات أنها ترى أن بعضهم لم يكن على مستوى التوقعات.

فقد انتقدت الدولة علنًا ما تعتبره ردًا فاترًا من شركائها العرب والمسلمين، وقال شخص مطّلع على تفكير أبو ظبي: "الأولوية المطلقة الآن هى معرفة من هم الشركاء الموثوقون".

وقال نديم قطيش، وهو مسؤول إعلامى لبناني-إماراتي: "هو ليس أيديولوجيًا فيما يتعلق بالهوية 'نحن عرب، نحن مسلمون' فهو لا يرى العالم من هذا المنظور".

ويعكس هذا الشعور المزاج الحاد فى أبوظبي، ففى حين عبّرت دول عربية أخرى بشكل غير علنى عن استيائها من سياسات إسرائيل العدوانية، محمّلة إياها مسؤولية جرّ الولايات المتحدة إلى حرب حذّرت منها، تمضى الإمارات قدمًا فى تعزيز علاقاتها مع الدولة اليهودية، وقد تسارعت هذه الشراكة منذ أن طبّع محمد بن زايد العلاقات مع إسرائيل عام ٢٠٢٠، فى خطوة قلبت عقودًا من الإجماع العربي.

تخرّج محمد بن زايد من أكاديمية ساندهيرست العسكرية البريطانية، وتأثر كثيرًا بخلفيته العسكرية، ولم يتردد يومًا فى الاصطدام مع حلفائه، سواء كانوا جيرانًا عربًا أو المملكة المتحدة أو الولايات المتحدة، إذا رأى أن ذلك يخدم مصالح الإمارات، وقد استندت رؤيته للسياسة الخارجية إلى اعتقاد راسخ بأن إيران والتيارات الإسلامية تمثل تهديدًا خطيرًا لاستقرار المنطقة، كما تشكّل رفضه لجماعة الإخوان المسلمين فى وقت مبكر بعد دراسته على يد معلم إسلامى مصري.

> **رفضه لجماعة الإخوان المسلمين تشكل فى وقت مبكر بعد دراسته على يد معلم إسلامى مصري**

بدأ محمد بن زايد بعد تخرجه من ساندهيرست عام ١٩٧٩، وهو العام الذى شهد الثورة الإسلامية فى إيران، فى إعادة هيكلة الجيش الإماراتي، الذى كان يعتمد سابقًا على باكستانيين ومصريين، وجاب البلاد بطائرة مروحية لتجنيد أبناء العائلات الإماراتية البارزة وإرسالهم إلى الأكاديميات العسكرية بدعم من والده الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مؤسس الدولة، كما أشرف على استثمارات ضخمة فى التسليح الأمريكي، من الطائرات المقاتلة إلى أنظمة الدفاع الجوي، ما ساهم فى بناء جيش يحظى اليوم بإشادة واسعة.

يراه أنصاره قائدًا ذا رؤية عملية، بينما يعتبره منتقدوه حاكمًا سلطويًا صارمًا، وقد قاد مسار الإمارات لأكثر من عقدين، واستثمر ثروة أبوظبى النفطية الهائلة لتحويل العاصمة الهادئة إلى مركز حديث عبر مشاريع ضخمة تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز حضور الدولة عالميًا، لكن طموحاته تجاوزت حدود الإمارات، إذ سعى إلى تشكيل المنطقة وفق رؤيته باستخدام القوة الناعمة والصلبة معًا، وعندما اندلعت الانتفاضات الشعبية فى العالم العربى عام ٢٠١١، اعتبرها لحظة خطيرة قد تستغلها التيارات الإسلامية، وبناءً على ذلك، أطلق حملات قمع داخلية ضد الإسلاميين والنشطاء، مما ضيّق مساحة النقاش العام.

كما فرض التجنيد الإجبارى على المواطنين الإماراتيين، وهو إجراء غير مسبوق فى دول الخليج، وسعى إلى تعزيز الشعور القومي، وتدخّل فى صراعات إقليمية، بدءًا من ليبيا وصولًا إلى اليمن، حيث شاركت الإمارات فى تحالف تقوده السعودية عام ٢٠١٥ ضد الحوثيين المدعومين من إيران، وهو نزاع أصبح لاحقًا مصدر توتر مع الرياض.

وساهم هذا النهج الحازم فى توسيع نفوذ الإمارات فى أفريقيا، وجعل محمد بن زايد أحد أقوى القادة العرب، لكنه أثار أيضًا انتقادات ممن رأوا أن الدولة تسعى لتجاوز حجمها الطبيعي، وتمارس ما تنتقد به الآخرين: التدخل فى شؤون الدول لتحقيق مصالحها الخاصة.

وقال مسؤول أمريكى سابق: "لديه رؤية حادة جدًا، إما أبيض أو أسود، بشأن كيفية استخدام القوة وحل التهديدات فى الخارج".

وقد أثار دعم الامارات لقوات الدعم السريع فى الحرب الاهلية السودانية فى الآونة الأخيرة، انتقادات واسعة وأربك حلفائها، وتنفى أبو ظبى تزويد هذه القوات بالأسلحة، لكنها لا تخفى قلقها من اختراق الإسلاميين للجيش السوداني، خصم هذه القوات، ولكن بالرغم من ذلك لا يتردد محمد بن زايد فى اثارة الجدل، ويقول قطيش: "نعيش فى منطقة صعبة جدًا، وكانت هذه الحرب درسًا كبيرًا للجميع"، وأضاف: "لا أقول إنه يغادر المنطقة أو يتفوق عليها، لكنه يسأل نفسه يوميًا: ماذا قدمتُ للمنطقة، وماذا قدمت المنطقة لي؟"

فايننشال تايمز